http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1695) السنة السابعة - الاثنين (11) كانون الثاني 2010

نـــواب: يـصـفـونـهـا بـالـخـيـالـيـة ولا تـسـتـنـد الـى دلائـل

ردود أفعال متباينة من توقعات السفير البريطاني بشأن حدوث انقلاب في العراق

بغداد/ وكالات

أثارت تصريحات السفير البريطاني، بشأن احتمالية حدوث انقلاب عسكري في العراق، ردود أفعال متباينة بين النواب العراقيين، ففي الوقت الذي رأى نائب أن وراءها صفقة سياسية، رأى آخر أن هذه التصريحات لا يمكن إطلاقها ما لم تكن تستند إلى الدلائل، فيما اعتبر نائب مقرب من رئيس الوزراء أن قراءة السفير البريطاني «خاطئة».

وكان السفير البريطاني في بغداد، جون جنكز، ذكر في إفادته أمام لجنة شيلكوت للتحقيق في دور المملكة المتحدة في العراق، بأن «هناك احتمالا بحدوث انقلاب عسكري في العراق لأن النظام الديمقراطي العراقي ليس بالصفقة التي يضمن نجاحها»، حسب ما نقلته جريدة الغارديان يوم السبت.

وقال جنكينز في إفادته أمام لجنة التحقيق في حرب العراق «أن من الصعب إيجاد توازن بين استخدام كفاءة وخبرة ضباط الجيش السابق في عهد صدام والتعامل في الوقت ذاته مع المخاوف من أن يشكل هذا الأمر فرصة لبروز عناصر بعثية تطمح إلى أن تكون قوة داخل العراق».

ويستبعد عضو لجنة الأمن والدفاع حسن ديكان في تصريح صحفي حدوث أي انقلاب عسكري في المستقبل، مرجحا أن تكون هناك «صفقة سياسية» تريد تمريرها بريطانيا من خلال هذا التصريح. ويوضح ديكان وهو نائب عن مجلس الحوار الوطني الذي يتزعمه النائب خلف العليان بالقول «لا أتوقع حدوث أي انقلابات عسكرية في المدى الزمني القريب أو البعيد لأن زمن الانقلابات العسكرية انتهى، وما عاد الشعب العراقي يتقبل عودته إطلاقا»، بحسب قوله.

ويلفت عضو لجنة الأمن والدفاع إلى أن «رئيس الوزراء نوري المالكي هو القائد العام للقوات المسلحة وأي تحرك للجيش سيكون بعلمه، فضلا عن أن ولاء الضباط العراقيين للدولة العراقية وليس للحكومات، ولذلك فان تبدل الحكومات لن يؤثر على ولاء الجيش العراقي وإطاعته أمر قادتهم».

من جهته، يعتقد النائب عن التحالف الكردستاني عادل برواري أن «السفير البريطاني لا يمكن أن يطلق هذه التصريحات إن لم يكن يمتلك بعض الدلائل»، ويوضح أن «هذه التصريحات جاءت بعد سلسلة من الصراعات الحادة بين الكتل السياسية العراقية». ويؤكد برواري وهو عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان، أن «أي انقلاب عسكري فيما لو حدث، لن يحصل إلا عن طريق دعم ومساعدة خارجية»، ويضيف أن «بعض الدول المجاورة لا تريد للنظام الديمقراطي في العراق أن يستمر، ولهذا فأنها قد تعمل مستقبلا على التخطيط لقيام عدد من الضباط العراقيين بانقلاب عسكري».

وفي السياق نفسه، يصف القيادي في حزب الدعوة الإسلامي حسن السنيد موضوع الانقلاب العسكري بـ«الخيالي»، ويرى أن «قراءة السفير البريطاني للواقع العراقي خاطئة وغير واقعية». ويوضح السنيد وهو مقرب من رئيس الوزراء نوري المالكي أن «المؤسسة العسكرية العراقية أسست بطريقة بعيدة عن الانتماء الحزبي، ولا يمكن لها أن تتدخل في قضية إدارة الدولة». ويؤكد عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان أن «غالبية ضباط الجيش العراقي من المستقلين»، ويستدرك «وإن كان بينهم من عمل سابقا في الجيش القديم، فهذا لا يعني أنه سيكون جزءا من منظومة صدام العسكرية»، وفقا لقوله.

يشار إلى أن ارتفاع عدد التفجيرات الانتحارية في بغداد خلال الأشهر الماضية، جدد اتهام الجيش بتسلل عناصر من حزب البعث إلى داخله، وأن تلك العناصر ساعدت على تنفيذ مثل هذه العمليات. يذكر أن السفير البريطاني وحسب ما نقلته عنه صحيفة الغارديان أشار الى ما أسماه «الديمقراطية الناقصة في بلاد الرافدين»، موضحا أنه علم من عدة مصادر أن كثيرا من كبار القادة العسكريين الذين خدموا فترة النظام السابق قد عادوا إلى الخدمة مجددا. وشدد السفير البريطاني على أنه ينبغي أخذ الحذر والموازنة بين إعادة توظيف خبرات منذ عهد صدام والمخاوف والشكوك إزاء عودة حزب البعث تحت مسميات مختلفة.

وأضاف السفير البريطاني: أن سلسلة التفجيرات الضخمة التي شهدتها الساحة العراقية مؤخرا من شأنها تجديد الشكوك إزاء تورط عناصر أمنية تعود بولائها إلى صدام وإلى حزب البعث في تسهيل تلك التفجيرات. وأعرب جينكنز في شهادته أمام رئيس لجنة التحقيق بالحرب على العراق، السير جو تشيلكوت، والذي نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية نصها، عن مخاوفه إزاء عدم اكتمال الديمقراطية في البلاد، مضيفا أنه يخشى من تسرب قيادات سابقة إلى مواقع صنع القرار في العراق.

آسـيـويـون يـحـلـمـون بـالـثـراء في الـعـراق

حلم بالثراء

يسافر عشرات الألوف من عمال اسيا الى العراق عن طريق مكاتب سماسرة السفر والاعمال بحثا عن وظيفة العمر، والعائد المادي الكبير الذي يدفع للعاملين الأجانب في العراق بسبب انفتاح السوق وتأرجح العامل الامني في البلاد.

المدى والوكالات

وافادت تقارير الامم المتحدة ان هؤلاء العمال الحالمين بالثراء في العراق الجديد يتوافدون الى العراق ودول الخليج من اجل الحصول على فرصة عمل توفر لهم ما يسد رمقهم من مأكل والقليل من النقود التي يرسلونها الى عوائلهم، بسبب تردي الاوضاع في بلادهم والتي تتسبب بموت اغلبهم جوعا. فـ«جانيش كومار» مواطن من النيبال، بسيط الحال، يبلغ من العمر ٢٢ عاما، لم يسمع من قبل عن العراق، لكن احد مكاتب السفر أخبره ان هناك حربا في هذا البلد،وان هناك وظائف كثيرة ومتوفرة ويبحثون هناك عن عمال، والاجور جد مرتفعة وهي فرصة مناسبة له تماما، وان الوظائف الملحة المطلوبة للعمل هي في المطاعم، واعمال النظافة، والبناء ويستطيع العامل ان يحصل على ١٢٠٠ دولار في الشهر أي حوالى ٨٥٠ يورو مقابل ٨ ساعات عمل في اليوم مع يومين إجازة في الاسبوع.

هذه هي المعلومات جعلت «كومار» لايتردد كثيرا امام هذا المرتب الخيالي بالنسبة له، فمهنته كعامل في النيبال لم تسمح له بتقاضي اكثر من ٥٠ دولارا في الشهر، اختمرت الفكرة في رأسه تماما وقرر بيع بيته في المدينة الصغيرة «لاهان» الواقعة غرب النيبال وقطعة ارض صغيرة يمتلكها كل ذلك مقابل ٣٧٠٠ يورو، واصبح مطمئنا الى ان المبلغ أصبح كافيا لدفع رسوم مكتب السفريات في العاصمة النيبالية « كاتماندو «الذي سينظم له رحلة السفر الي العراق وايجاد العمل المناسب له، ومن ثم ايضا دفع ثمن تذكرة الطائرة.

راح «كومار» ينسج الاحلام الوردية لمستقبله الباهر بعد ان يعمل في هذا البلد، ففي نصف السنة الاولى سيستطيع توفير نفقات الرحلة، وفي نصفها الثاني سيقوم بشراء بيت جديد لوالديه وسيكون بإمكانه الزواج بعد ذلك.

وبعد ان حان وقت الرحلة اوصله مسؤول مكتب العمل الذي تعامل معه الى المطار ومن ثم الى الطائرة المتجهة الى العراق وتركه الى مصيره المجهول.

وصل «كومار» الى مطار بغداد الدولي وفي يده حقيبة صغيرة..وامام ضابط الجوازات اخذ احدهم جواز سفره وقاده الى ناحية تبعد حوالى كيلومتر واحد تقريبا الى احد اركان المطار البعيدة، حيث تصطف حظائر الطائرات الخاصة بالخطوط الجوية العراقية، وعندما وصل «كومار» الى هذا المكان اسقط في يده على الفور، فقد كان هناك عشرات من الرجال يبدو انهم من نيبال ايضا وعلى مظهرهم ارتسمت علامات التعب والاعياء، ينتظر بعضهم في هذا المكان منذ شهرين وآخرون منذ ثلاثة اشهر، يفترشون الارض ويلتحفون بالاكياس البلاستيكية،ولايملكون طعاما او ماء، وينتظرون اي بارقة امل تمنحهم فرصة العمل في ارض الاحلام، في تلك اللحظة تيقن «كومار» ان حلمه اصبح سرابا وانه تعرض لعملية احتيال من سماسرة السفر في كاتماندو العاصمة النيبالية، خاصة وانه لم يجد مندوبا يستقبله في المطار كما وعدوه، من قبل ولم يجد العمل الذي ينتظره.

يدفع الوضع السيئ في النيبال الناس الى النزوح، اكثر من ٦٠٠ شخص يوميا يسافرون الي الخارج، اغلبهم يذهب الى ماليزيا او الى دبي، اما الفقراء البائسون فيتجهون الى العراق. في سنة ٢٠٠٤ ذكرت التقارير ان ١٧ الف نيبالي اتجهوا الى العمل في العراق.

يشار الى ان مكاتب السفريات تقوم باستغلال هؤلاء البسطاء وترسلهم الى بغداد من دون ان يعرف الكثيرون منهم الى اي وجهة يتجهون اليها، انهم يحضرون الى بغداد من بنغلاديش، الهند، سيرلانكا، اوغندا، الفليبين،اثيوبيا واندونيسيا. عشرات الالوف يعملون في القواعد الاميركية في المطاعم وفي النظافة وقيادة السيارات، كونهم يمثلون عمالة رخيصة جدا مقارنة باليد العاملة المحلية.

كما ان تقارير لجان الامم المتحدة تؤكد ان شركة كويتية تتعاون مع شركة اميركية اخرى في مجال تقديم الخدمات الى القوات متعددة الجنسيات،استخدمت منهم ٤٥٠ شخصا لكنهم سرعان ما تعرضوا لظروف قاسية في العمل واتهموا الشركة بالخداع وانها لاتعطيهم الراتب المتفق عليه، واستطاع بعضهم الفرار الى الكويت ومن هناك عادوا الى اوطانهم في الوقت الذي اكد فيه متحدث باسم الشركة انهم حصلوا على حقوقهم كاملة.

على هذا النحو راح «كومار» مع مجموعة اخرى من النيباليين يفكرون في ما فعله صديقهم» دوا شيربا» الذي حضر اليهم منذ اسبوع وعندما رأى ما يحدث، لم يستطع الانتظار طويلا وقرر المغادرة عائدا الى نيبال. واختتم كومار احلامه بالثراء بالحصول على تذكرة العودة من منظمة دولية للهجرة ومع ٦ اشخاص اخرين الى كاتماندو، عائدين مرة اخرى الى حياتهم القديمة فقراء كما كانوا.

«السيّاف» صورة بشعة لجرائم القاعدة في ديالى

بعقوبة/ وكالات

لاتزال ذاكرة اهالي محافظة ديالى شرقي العراق، مليئة بصور العذاب والمعاناة التي عاشوها خلال سيطرة الجماعات المسلحة على محافظتهم في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ والتي حولت حياتهم الى ظلام دامس نتيجة الاساليب البشعة التي كانت تستخدمها هذه الجماعات معهم.

فعلى جانب جدار وضعت عليه مجموعة من السيوف التي كان تنظيم القاعدة يستخدمها في قتل الابرياء، قال العقيد محمود التميمي احد مسؤولي الاجهزة الامنية في المحافظة وهو يشير الى هذه السيوف «انها سيوف قطعت بها رؤوس العشرات من الابرياء لاتزال تفوح منها رائحة الموت والدماء، استخدمت من قبل ما يسمى بالسياف ابان سيطرة تنظيم القاعدة على مدينة بعقوبة مركز المحافظة، لترويع الاهالي وزرع الخوف والرعب في نفوسهم».

واضاف التميمي بحسب وكالة انباء (شينخوا) «أن السياف ظاهرة لم تكن وليدة مرحلة العنف الدموي التي تلت بروز الجماعات المسلحة على مجرى الاحداث الامنية بعد سقوط النظام السابق ودخول القوات الاجنبية للبلاد عام ٢٠٠٣ بل انها برزت قبل سنين، واول من اتبعها هو جهاز فدائيي صدام وجرى تنفيذ اول عملياته في اعدام عشرات النساء ممن عملن في البغاء نهاية عقد التسعينات، وبدأت بعدها تتوالي مشاهد التصوير الفيديوية الملتقطة داخل معسكرات الفدائيين والتي تظهر اشخاصاً يحملون السيوف يطلق عليهم السيافون ويقومون بتقطيع الايادي والرؤوس لاشخاص يقال انهم ارتكبوا جرائم دون معرفة نوعية هذه الجرائم».

والسياف، مصطلح محلي يطلق على من يحمل السيف ويضرب به، واصبحت ظاهرة معروفة في اغلب مدن محافظة ديالى عندما بدأت الجماعات المتطرفة تظهر من خلال مشاهد الفيديو المصورة لعمليات القتل الجماعي باستخدام السيوف، والتي كان تأثيرها كبيرا على المواطنين بسبب ما تبعثه من خوف ورعب في قلوبهم.

واوضح التميمي أن من يقومون بدور السياف، اشخاص تم تهيئتهم من الناحية النفسية والبدنية ليمارسوا هذا الدور في زرع الرعب والخوف اثناء بطشهم بالشخص الذي تقرر الجماعة معاقبته، مبينا أن هذه الظاهرة انتقلت من جهاز فدائيي صدام إلى صفوف الجماعات المسلحة وجرى بالفعل اعتقال العديد منهم تبين انهم عناصر سابقة في اجهزة امنية مارسوا الفعل ذاته وجرى تكراره في صفوف الجماعات المسلحة.

فيما يروي عثمان الكرخي (٣٢ عاما) يعمل في مطعم شعبي في بعقوبة كيف نجا باعجوبة من يد السياف وهو يقوم بقطع رؤوس اربعة شباب حكم عليهم الحاكم الشرعي لتنظيم القاعدة بقطع الرؤوس بالسيف حيث تم جلبهم إلى ساحة عامة وسط منطقة الكاطون غربي بعقوبة مطلع عام ٢٠٠٧، وبدأ السياف بضرب عنق الشاب الاول وعندما حاول ضرب عنق الثاني حصلت مواجهات قوية بين قوات حكومية والمسلحين تمكن خلالها من الهرب وانقاذ نفسه من يد السياف. وقال «كانت تجربة قاسية لاتزال الكوابيس تلاحقني لحد هذا اليوم، خصوصا عندما رأيت كيف سقط رأس الشاب امامي بضربة سيف واحدة، انه امر لايمكن وصفه سوى انه الجنون البشري الذي لايمكن تخيله، اذا ما تحول الانسان الى وحش كاسر يتلذذ بسفك الدماء بشراهة».

بدوره يرى محمد المجمعي القيادي في قوات الصحوة أن القاعدة استثمرت ظاهرة السياف في زرع هاجس الخوف والرعب في نفوس الاهالي لذا كانت تكثر من مشاهد تصوير القتل باستخدام السيوف، مبينا أن ضابطا برتبة نقيب كان يعمل في صفوف جهاز فدائيي صدام انضم بعد عام ٢٠٠٤ إلى تنظيم القاعدة نفذ عمليات قتل باستخدام السيف، ومن ثم بدأت هذه الظاهرة تنتشر بين بقية الجماعات لانها وجدت فيها تأثيراً نفسياً قوياً على الناس.

إلى ذلك قال منذر الدليمي القيادي في قوات الصحوة بمنطقة العثمانية (١٧كم) جنوب غرب بعقوبة أن اغلب امراء تنظيم القاعدة ممن جرى قتلهم أو اعتقالهم مارسوا القتل بالسيف لانها احد الشروط الذي يجب ان تتوفر في الشخص لكي يحصل على منصب الامارة بهذه المنطقة أو تلك. واكد أن الاجهزة الامنية عثرت في احدى عمليات الدهم والتفتيش داخل الاحياء الغربية لمدينة بعقوبة على كم هائل من السيوف التي كانت تستخدم في قتل المدنيين، مضيفا «يبدو أن هناك من كان يزود الجماعات المسلحة بنوعية خاصة من السيوف الحادة والقوية».

على صعيد متصل قال نجم حردان الدليمي مختص بالشؤون الامنية إن ظاهرة السياف كغيرها من الظواهر التي افرزتها حالة الفوضى الامنية الواسعة التي برزت على مسرح الاحداث التي عصفت باغلب مدن محافظة ديالى خلال السنوات الماضية وظهور الفكر المتطرف الذي اتبع ستراتيجية القتل العشوائي وبابشع الطرق من اجل زرع الخوف والرعب في نفوس الاهالي ليتسبب في ازهاق ارواح آلاف المدنيين من رجال ونساء واطفال».

واشار إلى أن ستراتيجية الجماعات المتطرفة في استخدام السياف كانت ذات تاثير سلبي في معنويات المواطنين، وبالتالي عدم تعاونهم مع الاجهزة الامنية خوفا من قتلهم بالسيف من قبل تلك الجماعات.

فيما يشير الطبيب النفسي جهاد وادي إلى أن ظاهرة السياف يقف وراءها اشخاص مرضى نفسيون وصلوا إلى مرحلة اصبحوا مدمنيين على القتل وتقطيع اوصال الضحايا وهؤلاء خطرون على المجتمع واغلبهم نبذتهم عوائلهم منذ سنين، وقد فشلوا في تكوين اسر لهم لذا توفرت لهؤلاء الظروف ليمارسوا غضبهم الجنوني بقتل المدنيين. ودعا إلى اعداد دراسات طبية عن بعض الحالات التي تم اعتقالها من قبل الاجهزة الامنية لبيان مكنونات هذه الشخصيات والتعرف عليها عن كثب من اجل وضع طرق تمنع انحراف البعض نحو هاوية السياف.

بدوره قال نبيل حسين، باحث اجتماعي، «لايمكن وصف من يقوموا بدور السياف سوى انهم مرضى خطيرين على المجتمع بكل المقاييس لان لديهم هوس القتل العشوائي والفتك بضحاياهم عندما تحين لهم الفرص»، مؤكدا ان اغلبهم من المدمنين على تعاطي المواد المخدرة وبعضهم يتناول الكحول بكثرة.

حـــول تـغـطـيـة الـمـــــرأة رأســـهـــا في الـــعـــراق

ترجمة: عمار كاظم محمد

بعد زواجنا بفترة قصيرة، قال لي زوجي «يجب عليك ارتداء الحجاب ولا تجادليني بهذا الشأن».

بهذه الكلمات بدأ بفرض ارادته. انها أول ضريبة يجب علي أن ادفعها لكي أتزوج وكذلك كان الحال مع العديد من صديقاتي اللواتي عليهن الالتزام بهذه الضريبة في بلاد يفترض احيانا أن تكون علمانية، بلاد تدعى العراق.

اشعر كما لو أنني مقيدة وقد وضعت الحجاب الأسود بتردد قبل التوجه الى العمل في احدى الصباحات وحينما نظرت في المرآة، رأيت وجها آخر وشخصا آخر وغمغمت لنفسي «من هذه؟ ولماذا يجب علي قبول ذلك؟

« ان اجبار الاقرباء الرجال للنساء على لبس الحجاب ليس جديدا في العراق. فقد بدأ يحدث بشكل روتيني مع الاعوام الأخيرة من النظام السابق فقد شجع صدام النساء على تغطية رؤسهن وحث الرجال على فرض الحجاب على الأمهات والزوجات والبنات حيث ساهم هذا في دفع العراقيين نحو مزيد من التشدد باتجاه الدين.

العراقيون من خلفيات دينية وعرقية مختلفة حاولوا بز بعضهم البعض لأثبات تدينهم في محاولة للحصول على استحسان الديكتاتور في ذلك الوقت فالبعض لبس الكساء بشكل مكره والآخر لبسه بشكل طوعي كأشارة للتواضع والتقوى.

بعد عام ٢٠٠٣ بدا لبس الحجاب كوسيلة للحماية فالعديد من النساء اخترن لبس الحجاب لحماية أنفسهن من المليشيات الذين يقتلون ويخطفون الناس باعتبارهم علمانيين وأن تكون جميلة ومزينة أمر يجعل من النساء عرضة لحوداث الاختطاف والهجمات الأخرى.

ففي محافظة البصرة مثلا اصبح هذا التقليد واسع الانتشار بحيث أجبرت بعض المجاميع حتى النساء المسيحيات على ارتداء الحجاب وفي بغداد خلال فصل الصيف الحار يصبح الحجاب جنونا لكن توجد بطانتان فضيتان اجمالا وهي تحمي الشعر من العواصف الرملية والمطر وهو ما يسر زوجي وهي رسالة تذكير باننا أحيانا نقوم باشياء لا نحبها.

مازلت لا املك نفسي من التحسر في كل مرة أفكر فيها كيف لبسته منذ عام مضى حينما ذهبت الى السوق فقد كنت أرتدي التنورات والقمصان مع اكمامها القصيرة ايضا ومما يحبط بالخصوص هو رؤية تشكيلة الملابس الحديثة التي تم استيرادها من سوريا وتركيا وهي معروضة في المخازن العراقية من التنورات القصيرة والبلوزات التي بلا أردان ومما يبعث على التناقض أن تلك الملابس قد غدت عصرية على الرغم من كون أكثر النساء يغطين رؤسهن والرجال في مجتمعنا يخبروهن بأنها ليست ملائمة لهن.

وكما يقول المثل القديم «الحاجة أم الاختراع» في محاولة للربط بين التقاليد الاجتماعية والازياء العصرية فالفتيات العراقيات يجدن طرقا حذرة لمواجهة الظرف فالبعض منهن يلبسن تلك القمصان تحت ملابس أكبر منها حجما أو يقمن بلبس التنورات القصيرة فوق البناطيل حيث اكتسبت هذه الظاهرة شعبية كبيرة ايضا.

لقد سألت زوجي مؤخرا «هل تعرف مالذي اتمناه في هذه اللحظة؟» اتمنى لو انني استطيع أن اجبرك على ارتداء الحجاب لكي تعرف ما اشعر به» لكن زوجي بقي صامتا واحمرت عيناه من الغضب، أنا لا اعرف شيئاً ما أفضل من الاحتجاج فمن غير الفائدة السباحة ضد التيار في هذا البلد الذي يدعى العراق.

عن واشنطن بوست

تزايد اعداد المحجبات في العراق